



الكفاءة البيثقافية

للي أ. اراساراتنام

مديرة البحوث في كلية الفاكروسيس، سيدني، أستراليا

ما هي؟

تشير الكفاءة البيثقافية إلى السلوك الفعال والملائم عند التفاعل مع أشخاص من ثقافات أخرى، كما قد تعرف أحيانا بكفاءة التواصل البيثقافي. ويرتبط هذا المفهوم مع صفات مثل القدرة على التقمص العاطفي، والقدرة على الاستماع بفاعلية (الإنصات)، والموقف الإيجابي تجاه الناس من ثقافات أخرى، والدافعية للتفاعل مع الناس من الثقافات الأخرى، والمرونة، والاستعداد للتعلم من التجارب الجديدة.

من يستخدم هذا المفهوم؟

اهتم باحثون من مجالات شتى في الكفاءة البيثقافية بسبب علاقتها بقطاع واسع ومتنوع من التخصصات الأكاديمية مثل الاتصال، وعلم النفس العبرثقافي، واللغويات، والتربية، والأعمال. وهي كذلك فيما يخص الممارسة تجذب اهتمام مجموعة متنوعة كالدبلوماسيين والمعلمين وأصحاب الأعمال والمدربين ومزودي الخدمات ورسمي السياسات. إلا أن أكثر الأعمال في تطور النظرية لهذا الموضوع كانت في مجال الاتصال البيثقافي.

هل تتناسب مع الحوار البيثقافي؟

الكفاءة البيثقافية وثيقة الصلة بالحوار البيثقافي؛ لأن نجاح الأخير عادة ما يعتمد على مستوى الكفاءة البيثقافية للأشخاص المعنيين. وبغض النظر عن المخرجات المحددة للحوار، يجادل بأن المتحاورين من ذوي الكفاءة البيثقافية يستفيدون من عملية الحوار بحد ذاتها لما يتمتعون به من قدرة على التعلم من التجربة، وقدرة على التقمص العاطفي لوجهة نظر الآخر.

ماذا بقي من عمل؟

درس الباحثون الكفاءة البيثقافية من زوايا متعددة مستخدمين منهجيات كمية ونوعية؛ إلا أنه مع تزايد التنوع العالمي تتغير طبيعة الهوية الثقافية. وبناء عليه، فإن ما كنا في السابق نعتبرها ثقافة "أخرى" لم تعد واضحة كما كانت. أي أن الهوية الثقافية لشعب ما أصبحت أكثر تعقيدا ودقة. لذلك فإن علينا تحسين فهمنا للتواصل البيثقافي، و تدقيق فهمنا للكفاءة البيثقافية باعتبارها سلوكا فعالا وملائما عند التفاعل مع أناس من ثقافات "أخرى". وبالإضافة إلى ذلك، فإن البحث في الكفاءة البيثقافية من عدة زوايا ثقافية سيثري فهمنا لهذا المفهوم.

المراجع

Arasaratnam, L. A., & Doerfel, M. L. (2005).

Intercultural communication competence: Identifying key components from multicultural perspectives. *International Journal of Intercultural Relations*, 29, 137-163.

Deardorff, D. K. (2009). *The Sage handbook of intercultural competence*. Thousand Oaks, CA: Sage.

International Journal of Intercultural Relations, 13(3), 1989 - special issue on intercultural communication competence.

Lustig, M. W., & Koester, J. (2012). *Intercultural competence* (7th ed.). Boston: Pearson Education.

المترجم: د. فهد بن شهيل العلوي